قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٤ —

الترجمة : للاستاذ سليم الأسيوطي

مستر سمبسون : هذا حسن جداً ولكن ماذا سيكون مصيري اذا زاد هياجي بكما معاً وماذا يكون موقفنا حينئذ ولكن بأس من هذه التجربة اذا أردتما ولو أني قليل الثقة في فائدتها ، انها قلب للأوضاع ما في هذا شك انها أقدوصة محبوكة مثل غيرها من الأقاصيص التي تقرؤها في كتب القصص ، توجد تلفيقات جريئة في هذه الحكايات ورغم اني على يقين انها أكاذيب صرفة فيها يمكن الحكم

كارين : تضرب بقدميها على الأرض لقد ضقت بك ذرعاً أنت تهذي بقصصك بينما يجب أن تخر راكعاً على يديك وركبتيك طالباً منا الصفح للمأزق الضيق الذي دفعت بنا إليه ، رجل في مثل عمرك لا يعرف كيف يقرر أمراً ، لقد ضقت بك ذرعاً .

مستر سمبسون : (يحملق في وجهها معجباً) آه اني أشعر بروح جديد يسري في عروقي وأحس كما لو كنت بين أهلي وعشيرتي ثانية ، كما لو كنت مع أختي فهي أخت ثانية لشقيقتك ، فكم من مرة هوت على رأسي بمقرعها عندما كنت أتسامأ في قضاء أمر يهمها أو يدخل السرور على نفسها ، وليس هناك زوجة خير منها ، أقول ذلك وأؤكده ، واني لأعجب (يستمر في النظر الى كارين في تأمل وتفكر الى أن تصدر عن كارولين حركة غير ارادية فيحول نظره إليها) والآن لا أدري ماذا أفعل ، وشبيه الشيء منجذب إليه كما يقولون ، ولكني شخص هادىء الطباع سلس القياد الى أقصى حد مستطاع أتصوره (ينقل النظر من واحدة إلى أخرى وهو يهرش فروة رأسه) أوه اني حائر (الى كارولين) والآن يا سيدتي دعينا نجرب خطتك (يذهب إلى الباب وينتظرها هناك) الوضع واحد لم يتغير

وهو أني وددت لو وضعت [illegible] إياها (يخرج وتظل الأخوان جالسين في صمت والأول مرة في حياتهما يلتفظ بنهما مستاراً وكل منهما واضحة الاضطراب بادية الارتباك في وجه الأخرى وتبدأ كارين بطرقة .

كارين : (تقف وتفكر في جفاف) لقد [illegible] الزلة والنصف وحان وقت الخبز .

كارولين : (تقف وتستمر في استعدادها ثم تأخذ كتلة كبيرة وأني أنعم ذلك .

كارين : (تتبسم الخواء في استقرار) لا بأس لك اذا كان هذا ذلك فليس لدي رأي عن تلك الكعكة الشقيقة لم يكن لي علم بها في يوم ما ولكن افعلي ما بدا لك .

كارولين : (خائفة وتنظر متأملة أصابعها) سوف أصنع واحدة منها كما أعتقد (تذهب الى الصوان) أين الدقيق ؟

كارين : في السلة طبعاً وهي أي مكان آخر يمكن أن يكون ! (ترفع السلة وتضعها على المقعد بصوت مسموع وتزيح الحزم المتعددة التي احتوتها فتضع بعضها على المقعد والبعض الآخر في الصوان) والآن فلتذهبي لعمل الكعكة أما أنا فذاهبة لأوي الكتكيت (تخرج من الباب الجانبي) .

كارولين : (تدع يديها تسقطان رضاً عنها في أثناء اعداد القليرة ثم تستجد بالساعة في يأس) آه بإجداه ! ما الذي غير أختي حتى تكلفني بهذه الحدة وما الذي حلّ بي حتى كدت أقابل حدتها بالمثل يا لشقائي (تواصل عملها في غير اقبال أو رغبة) اني أخشى أن تجيء الكعكة وليس بها من صفات الكعك شيء يا لجداه اني لا أكاد أعي ما أصنع . والآن اذا لم أكن قد نسيت البيض (تخرج من الباب الجانبي وتعود بسرعة وعصبا سلة البيض وتكسر واحدة منها في فنجان وبينما تقوم بهذا العمل تعود كارين وتلقي بنظرة عاجلة على المقعد ، وتبدو كما لو كانت قد تحولت الى تمثال منحوت عند رؤيتها سلة البيض .

كارين : (في همس عميق وهي تشير الى السلة) أنت تستعملين البيض الذي قد أودعته للفقس .

كارولين (بعد لحظة فزع في ضعف وتراخ) والفرض اني استعملته .

كارين : (ترفع صوتها) أنت تعرفين جيداً اني كنت أعد دجاجتنا « تربي » لحضانة هذا البيض اليوم .

كارولين : (ترتعش وتقبض على النضد لئلا تترنح) والفرض اني فعلت هذا .

كاترين : (لا تزال [illegible] مرتعشة الصوت) اذاً كيف تجسرين على أخذ تلك البيضات .

كارولين : [illegible] الذي أريد . . . وهكذا أفعل .

كاترين : (وأخذ صوتها دون توقف) انها لكارثة وضيعة ، أنت تأخذين البيضات التي ادخرتها من أجل « توبي » وهي كما تعرفين جداً الآن تبلى قلبها وتنفش ريشها وهي راقدة على بيض البيض . يالها من شماتة جبانة مسكينة وهي راقدة . انها أحدى الخيل أن تسليني بمضايقة

كارولين : (في محاولة يائسة لإنهاء الموضوع) الويل لك ولتلك البيضات الفاسدة (تسقط في البكاء) .

كاترين : (تسرع اليها) أختاه ! أي أختي العزيزة (تتعانقان وتختلط دموعها) لنفكر في الأمر ! لقد عشنا طول هذه السنوات دون أن نتبادل كلمة نحد أو عتاب ، والآن الفتنة على ذلك الرجل .

كارولين : (تصدم) أختاه !

كاترين : (تمسح عينيها وتقول) لعن الله ذلك الرجل اني أقول هذا وأنني لو لم يكن قد وقع بصره علينا أبداً ، خليق بنا أن ندع هذا الرجل يذهب وشأنه .

كارولين : أختاه ! سوف يلقى من كل منا ما وعدناه من أدب ولياقة (تجلس) زيدي على هذا فهو لن يتركنا وشأننا فهو جد عنيد ومكابر رغم ظاهر هدوئه في الحد فانه

كاترين : (في خشية) سوفه لنذره ليغادرنا في مدى أسبوع وهذا يكفي طول الوقت خلال ذلك

كارولين : لا يمكن هذا يا كاترين ! إنه رجل طيب ولا يمكن أن ينال الاحتقار من النوع لي يوم واحد ويطرد من منزله ومقامه دون جريرة ، لا يمكن هذا

كاترين : (توبخ) ثم الحال تبدو قاسية مؤلمة ولكن لا يمكننا أن نستمر على هذه الحال طويلاً وهذا واضح جلي

كارولين : ربما أخذ لنفسه قراراً في النهاية.

كاترين : هذا أسوأ وأفظع فهو لا يمكن إلا أن يختار إحدانا فاذا يكون موقف الأخرى حينئذ أخبريني عن ذلك.

كارولين : (تتنهد) آه يا كارين العزيزة — أنا — انا مصممة في حزم و رزم ، على أن أكون — لست كثيرة على عدم الزواج .

كارين (في تهكم) يا كارولين مسكينة ، إن الكتاب المقدس في الرف فوقه وضعي يدك عليه وكرري القسم ثانية اذا كنت تصدقين وتشعرين .

كارولين : (تخبيء وجهها بين يديها) لا أقدر .

كارين : لا . ولا أدري هكذا ونحن أولاء كل منا تسابق الأخرى بغية الفوز برجل واحد وفي تلك المرحلة من العمر أيضاً . إن هذا يجعل امرأتان حقيرتان مسكينتان هكذا نحن .

كارولين : (ترتجف) آه لا تقولي هذا يا أختاه .

كارين : امرأتان بلهاوان عجوزان ، ولكن سوف لا يكون هذا هو الموقف فالحمد لله لم يزل بعقلي بقية من الادراك رغم أن قلبي قطعة من الحماقة فلن يكون موقفي موقف عجوز ، فكما قال مكتبه انتقل الحال من السيء الى الأسوأ كيف لم يتمكن من أن يقطع برأي قبل أن يفاتحنا في الأمر لو فكر قليلاً لما أشكل علينا بهذا الوضع .

كارولين : لقد اضطر الى الكلام اضطراراً .

كارين : يجب ألا أكون قاسية في الحكم عليه ولكن يجب أن يكون هذا ما كان ، وان النهاية المرة لأقسى وأشد إذا ما جاءت في صخب وكرب منذرة بالويل والثبور بدلاً من أن تجيء في هدوء ورفق ، ولا أخص مع أناس جبسنيا على وقار وحشمة مثلنا ، ولكن لن يقدر مصيرنا بهذه الوسيلة ، فلن يكون هناك زوج غيور أو حماة شريرة الأسكار

كارولين : اختاه ، ما هذا الحديث المزعج .

كارين : إن واجبي أن أتكلم في وضوح وصراحة . سوف تقاسي من هذا ولا مراء ، ولكن ما دام الأمر كذلك فلتقاس وإياه . يجب أن يذهب

كارولين : (مطلة من النافذة) كارين ، إنه قادم قادم ، الويل لي والشقاء اذا بقيت على قيد الحياة ، إنه يضع قفازات في يديه .

[للقصة بقية]